المجلة العربية الدولية للتربية والتعليم
IJATL International Journal of Arabic Teaching and Learning
Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

Methods of Teaching Old and Modern Arabic Language

طرائق تدريس اللغة العربية القديمة و الحديثة

Baiq Tuhfatul Unsy
جامعة بني فتاح الإسلامية جمباغ
baiqtuhfatulunsi@gmail.com

Summary of the Research
The aim of this research is to learn the methods of teaching the Arabic language from time to time. It means old methods and modern methods. Each has characteristics that contradict one another. These differences are in terms of purpose, entry and evaluation. And teaching Arabic to non-Arabic speakers. Therefore, the teacher's knowledge of the modern and old teaching methods and his ability to use them helps him to know the teaching conditions that surround the educational situation. The education process becomes attractive and enjoyable for the learner and is relevant to his daily life, needs, tendencies, desires and future aspirations, so that the teaching of Arabic as a second language will be successful and a means of fully understanding Islam.

مستخلص البحث

هدف هذا البحث إلى معرفة طرائق تدريس اللغة العربية المختلفة من قديم الزمان إلى وقتنا الحاضر. ويعني بها الطرائق القديمة والطرائق الحديثة. ولكل منهما خصائص يخالف بعضها عن غيرها. وتلك الاختلافات تكون من حيث الغرض والمدخل والتقويم. وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. لذا، فإن معرفة المدرس بطرائق التدريس الحديثة والقديمة وقدرته على استعمالها تساعده في معرفة الظروف التدريسية التي تحيط بالموقف التعليمي. إذ تصبح عملية التعليم محببة وممتعة للمتعلم ووثيقة الصلة بحياته اليومية واحتياجاته وميوله ورغباته وتطلعاته المستقبلية، حتى ينجح تعليم اللغة العربية كلغة ثانية ووسيلة لفهم الإسلام بشكل كامل شامل.

الكلمات الأساسية: طرائق التدريس، اللغة العربية.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

أساسيات البحث

أ. مقدمة

فإن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بدأ في القرن الأول من الهجرة، بعد أن اتسعت الفتوحات الإسلامية خارج جزيرة العرب ودخل في الإسلام من لا يعرف اللغة العربية، فأصبح تعليم لغة القرآن الكريم لأبناء البلاد المفتوحة واجبا على المسلمين الناطقين بالعربية و وسيلة من وسائل تبليغ الإسلام ودعوة الناس إليه.

أما العرب أنفسهم فلم يكونوا في ذلك الزمان بحاجة إلى تعلم أصوات لغتهم ومفرداتها المعجمية وقواعدها الصرفية والنحوية في فصول دراسية بل يكتفي الناشئ منهم بتلقي اللغة العربية عن أهل الفصاحة، وربما تعلم القراءة والكتابة ولم تظهر الحاجة إلى العلوم التي تضبط استعمال اللغة العربية من لغة ونحو وصرف إلا في نهاية القرن الأول، بعد أن اختلط أبناء العرب بغيرهم من الناطقين بغير العربية وفشا اللحن بينهم بالإضاغة إلى حاجة أبناء البلاد المفتوحة إلى تعلم اللغة العربية لغة ثانية.

بيد أن المطلع على مصادر اللغة العربية وتاريخها وأساليب تعلمها وتعليمها يدرك أن أساليب تعليمها لغة ثانية في العصور الأولى تختلف عن الأساليب التي يتحدث عنها المتخصصون بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصرنا الحاضر. ذلك أن تعلم العربية في تلك العصور نابع من الحاجة الماسة والضرورة الملحّة إلى فهم الإسلام ولغته.

أما تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصرنا الحاضر فمستمد من أساسيات تعليم اللغات الأجنبية وطرائق تدريسها. تلك الأساسيات والطرائق المنبثقة من نتائج الدراسات اللغوية والنفسية التي ظهرت بعض معالمها في النصف الأول من القرن العشرين وتبلورت بشكل جلي في النصف الثاني منه.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

إن معرفة المدرس بطرائق التدريس وقدرته على استعمالها تساعده في معرفة الظروف التدريسية التي تحيط بالموقف التعليمي إذ تصبح عملية التعليم محببة وممتعة للمتعلم ووثيقة الصلة بحياته اليومية واحتياجاته وميوله ورغباته وتطلعاته المستقبلية، والطريقة التدريسية ليس قوالب جامدة يتقيد بها المدرس في الظروف والأحوال كلها متصلة بطبيعة المادة أو بيئة التعلم الصفية أو المدرسية أو سواهما ، فالمدرس ليس مطالبا بالتزام طريقة معينة أو طريقة جامدة في التعليم بل عليه أن يكون مبدعا لطريقته مرنا في اتخاذ الأسلوب والطريقة المناسبين التي يقتنع بأنهما سيوصلانه إلى تحقيق الأهداف المرسومة، وعليه لابد أن يكون ملما بطرائق التدريس بنوعيها القديم والحديث.

الإطار النظري

ب. المبحث

١. تعريف الطريقة

الطريقة في الصحاح وتاج العروس هي المذهب والسيرة والمسلك. وجمعها طرائق، قال تعالى : "كنا طرائق قددا" (سورة الجن : ١١)

أما مفهوم الطريقة الاصطلاحي مجموعة من الإجراءات لتحقيق أهداف متوخاة تشتمل على أنشطة تعليمية وتعلميه وتوظف كل مصادر التعلم المتاحة وتعد وسيلة متقدمة للاتصال بالمتعلم والتفاعل معه وتعد مثيرا تعليميا لسلوك المتعلم وتنظيم النشاط المعرفي له ووسيلة للابتكار والإبداع. [١]

[١] عمران جاسم الجبوري، *المناهج و طرائق تدريس اللغة العربية* ، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١٣ ص ١٧٤-١٧٥

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

طريقة التدريس Method هي مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة.[٢]

والطريقة بهذا المفهوم الشامل ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة أو إجراءات وأنشطة تدريسية يقوم بها المعلم في داخل الفصل وحسب، وإنما هي خطة شاملة يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود وتتطلب عددا من الخطوات والإجراءات والأساليب والأنشطة في داخل الفصل وخارجه، وترتبط بطريقة إعداد المنهج وتأليف الكتاب المقرر واختيار موضوعاته وتنظيمها و وسائل التقويم وتقنيات التعليم والتوجيهات التي يشتمل عليها دليل المعلم.

٢. طرائق تدريس اللغة العربية

ومن الطرائق المعروفة في ميدان تعليم اللغات الأجنبية : طريقة القواعد والترجمة والطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفهية و طريقة القراءة والطريقة المعرفي وغير ذلك.

أولا: طريقة االقواعد و الترجمة

١. نشأة الطريقة

طريقة القواعد و الترجمة أو الطريقة التقليدية كما تسمى في الغالب، من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية. ويعزز معظم الباحثين انتشار هذه الطريقة في الماضي (وفي كثير من الأحيان في الوقت الحاضر أيضا) إلى أن اللغات الأجنبية التي ساد تعلمها في أوروبا منذ العصور الوسطى حتى بداية القرن الحالي،[٣]حيث

[٢].عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص٢٢

[٣]نايف خرما و علي حجاج، *اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها*، علم المعرفة المويت، ١٩٨٨. ص ١٥٥

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

نقلت اللغتان اليونانية واللاتينية للتراث الإنساني الكثير الى العالم الغربي، فضلا عن تزايد العلاقات بين مختلف البلاد الأوربية، مما أشعر أهلها بالحاجة إلى تعلم هاتين اللغتين. فاشتد الإقبال على تعلمها و تعليمها. واتبعت في ذلك الأساليب التي كانت شائعة في تدريس اللغات الثانية في العصور الوسطى. ولقد كان المدخل في تدريسها هو شرح قواعدها والانطلاق من هذه القواعد الى تعليم مهارات اللغوية الأخرى الخاصة بالقراءة والترجمة. ثم صار تدريس النحو غاية في ذاته. حيث نظر إليه على أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل وطريقة التفكير. ولقد شاع استخدام هذه الطريقة ابتداء من الثلاثينات في هذا القرن.[٤]

٢. أهداف الطريقة و ملامحها

من الممكن أن نوجز أهم أهداف و ملامح طريقة القواعد والترجمة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية فيما يلي :

- إن أهداف الرئيسي من تعليم العربية كلغة ثانية هو تمكين الدارسين من قراءة النصوص المكتوبة بها، والاستفادة من ذلك في التدريب العقلي وتنمية الملكات الذهنية وتذوق الأدب المكتوب والاستمتاع به مع القدرة على الترجمة من اللغة الهدف وإليها. [٥]
- إن الإلمام بقواعد اللغة العربية شرط أساسي لممارستها.

[٤] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٢٧

[٥] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص٣٥

- يتم تزويد الطالب بعدد كبير من مفردات اللغة العربية
- الاهتمام بالقراءة مع القدرة على الكتابة التقليدية من خلال التدريب على الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، وعدم الاهتمام بمهارتي فهم المسموع والكلام.

٣. النظرية و المدخل

هذه الطريقة لاتنطلق من مدخل ولا تستند إلى نظرية لغوية أو نفسية أو تربوية تعليمية ، بل إنها طريقة بلا نظرية على حد قول رتشاردز و زميله روجرز " أظن أننا نستطيع أن نفهم عدم النظرية في طريقة القواعد والترجمة".

إن كل ما نعرف عن هذه الطريقة أنها طريقة تقليدية تنظر إلى اللغة على أنها قواعد جافة ، وأن تعلم اللغة هو تعلم تلك القواعد مع القدرة على القراءة والترجمة . فهذه الطريقة إذن تمثل الآراء التقليدية نحو اللغة، تلك الآراء الفلسفية التي سبقت فرديناند دي سوسير ومدرسة براغ في اللغويات البنائية والتي ترى أن اللغة هي القواعد النظرية والنصوص المكتوبة وليست وسيلة للاتصال والتفاهم بين الشعوب.[٦]

٤. المواد التعليمية

يحتوي المنهج الذي تتبع فيه هذه الطريقة على كتابين : أحدهما للقواعد النحوية والصرفية و الآخر للقراءة ، ولا يسمح بالخروج عنهما إلا في حدود ضيقة ، لأن المطلوب من المعلم أن يشرح جميع محتويات الكتاب المقرر بالتفصيل ، وعلى الطلاب أن يحفظوا أكبر قدر ممكن من الكلمات والنصوص الأدبية مع تراجمها إلى اللغة الأم.

[٦] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص ٣٨

والنص النموذجي في طريقة القواعد والترجمة يتكون عادة من :[٧]

- تقديم القواعد النحوية موضحة بالأمثلة
- تقديم قائمة من المفردات مع مقابلاتها من اللغة الأصلية
- تدريبات الترجمة وتمريناتها

٥. تقويم الطريقة

في ضوء الملامح السابقة لطريقة القواعد و الترجم يمكن تسجيل الملاحظات التالية :[٨]

- محور الاهتمام في هذه الطريقة أمران : الاتصال باللغة الثانية عن طريق الترجمة، والتمكن من قواعدها. ومن ثم تغفل كثيرا من المهارات اللغوية الأخرى التي تتعلق بتعليم اللغة العربية كلغة ثانية.
- القراءة والكتابة إذا يحتلان المكان الأولى في تعليم العربية كلغة ثانية، أما استخدام اللغة في الكلام وما يستلزمه ذلك من فهم للغة المسموعة فهو أمر لا اهتمام به.
- استخدام اللغة الأولى للدارس عنصر رئيسي من عناصر هذه الطريقة. ولقد ثبت من الدراسات الحديثة، أن استخدام اللغة الأولى للدارس في تعليمه اللغة الثانية بكثرة عامل معوق له في إتقان هذه اللغة.
- يلاحظ أيضا على هذه الطريقة أن العبء الملقى على عاتق المعلم قليل ولايتطلب منه شيئا من النشاط الإبداعي.
- إجراءات التقويم أيضا يسيرة ومحددة. إن الأمر لا يتطلب أكثر من سؤال الطالب عن قاعدة من القواعد أو ترجمة نص من النصوص من العربية أو اليها ولا يتطلب هذا من الخيال والابتكار ما يعجز المعلم عنه.

---

[٧] محمد إسماعيل صيني ، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية ١٩٩٠ ص ٧-٨

[٨] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٢٨-١٢٩

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

ثانيا: الطريقة المباشرة

١. نشأة الطريقة

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل لطريقة النحو والترجمة التي كانت تعامل اللغات كما لو كانت كائنات ميتة تخلو تماما من الحياة. ولقد ظهرت دعوات كثيرة منذ سنة ١٨٥٠ تنادي بجعل تعليم اللغات الأجنبية حية مشوقة فعالية. وطالبت هذه الدعوات بتغييرات جذرية في طرق تعليم اللغات الأجنبية . والمصطلح الذي انتشر بصورة أسرع فقد كان اسم الطريقة المباشرة.

٢. أهداف الطريقة و ملامحها

من الممكن أن نوجز أهم أهداف و ملامح الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية فيما يلي :

- إن الهدف الأساسي الذي تنشده هذه الطريقة هو تنمية قدرة الدارس على ان يفكر بالعربية وليس بلغته الأولى و الاتصال بها مع الناس بشكل طبعي عفوي.
- الاهتمام كثيرا بالجوانب الشفهية من اللغة وتأخير الجوانب المكتوبة منها.[٩]
- الحوار بين الأفراد يعتبر الشكل الأول والشائع لاستخدام اللغة في المجتمع الإنساني. ومن ثم ينبغي البدء في دروس العربية كلغة ثانية بحوار بين شخصين أو أكثر. على ان يشتمل هذا الحوار على المفردات والتراكب اللغوية و المهارات المراد تعليمها للدارس

[٩] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص٦٣

- النحو وسيلة لتنظيم التعبير اللغوي و ضبطه. ومن ثم يتم تعليم النحو العربي بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات والجمل التي يرد ذكرها في الحوار
- فإن اهتمام هذه الطريقة بتنمية قدرة الدارس على نطق الأصوات واكتساب مهارة الكلام يفوق اهتمامها بجوانب أخرى تهتم بها طريقة النحو والترجمة.[١٠]

٣. النظرية والمدخل

ظهرت هذه الطريقة في الوقت الذي ظهرت فيه الدراسات اللغوية الحديثة التي دعت إلى دراسة اللغة دراسة علمية مجردة . وكان من أساسيات هذه الدراسات أن اللغة سلوك طبعي وأن الأصل فيها الكلام الشفهي وأن الكتابة مظهر ثانوي طارئ على اللغة.

وعلى الرغم من أن فكرة هذه الطريقة بدأت قبل ظهور هذه النظريات ، فإنها آمنت بهذه الأساسيات ونظرت إلى اللغة على أنها سلوك إنساني طبيعي يعتمد أساسا على الجانب المنطوق قبل الجانب المكتوب.

انطلاقا على هذه النظرة إلى اللغة ، فإن الطريقة تنظر إلى تعلم اللغة الثانية بأنه سلوك طبعي، ينبغي أن يتم بطريقة طبعية مباشرة مثلما يكتسب الطفل لغته الأم بعيدا عن الشرح المباشر والترجمة وغير ذلك من الأساليب النظرية.[١١]

٤. المواد التعليمية

المواد التعليمية في هذه الطريقة هي السلطة العليا والسلاح الذي وضع بيد المعلم ليستعمله وفق تعليمات وخطط وخطوات محددة لايستطيع تجاوزها. والسبب في

[١٠] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٢٩-١٣٠

[١١] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص٦٦

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

ذلك أن عناصر اللغة هذه المواد ومفرداتها ومكوناتها وضعت وفق تدرج معين ، يعتقد أنه تدرج طبعي يناسب مراحل النمو اللغوي لدى المتعلم ويتفق مع مراحل النمو الطبعي للطفل في اكتسابه لغته الأم.

٥. تقويم الطريقة

في ضوء الملامح السابقة للطريقة المباشرة تسجيل الملاحظات الآتية :

- إنها تقدم اللغة في مواقف حية يستطيع الدارس من خلالها فهم المفردات والتراكيب . إنها تجعل الاستخدام الفعلي للغة في الحياة أساس التعليم . و تحول معالجتها من مجرد نصوص جامدة في كتاب إلى وسيلة للتفاهم بين الناس
- إنها أول محاولة لاستخدام الحوار والسرد القصصي كأساس لتعليم المهارات اللغوية المختلفة
- إنها ترفض تماما استعمال اللغة وسيطة مما يدعم مهارات اللغة الجديدة ويقلل من آثار التداخل اللغوي
- يتزايد مع هذه الطريقة دوافع الطلاب على تعلم اللغة الأجنبية بعد أن كانو يتسربون من برامجها
- من مشكلات هذه الطريقة أنها تسمح للطلاب بحرية الكلام والتعبير في مواقف غير مخططة أحيانا ، مما يترتب عليه انطلاق غير محمود ، سواء من حيث استخدام الكلمات أو تركيب الجمل.

ثالثا: الطريقة السمعية الشفوية

١. نشأة الطريقة

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

ظهرت هذه الطريقة استجابة لأمرين مهمين في خمسينات وستينات هذا القرن ،وهما :[١٢]

- قيام عدد من علماء النفس و للغويين بدراسة اللغات الهندية غير المكتوبة بالولايات المتحدة الأمركية
- تطور وسائل الاتصال بين الشعوب مما قرّب المسافات بين أفرادها. وخلق الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية ليس فقط لاستخدامها في القراءة وإنما أيضا لاستخدامها في الاتصال المباشر بين الأفراد بعضهم وبعض.

ولقد أدى ذلك إلى إعادة النظر إلى اللغة مفهوما و وظيفة. لم تعد اللغة وسيلة للاتصال الكتابي فقط أو نقل التراث الإنساني فحسب،بل أصبحت أداة لتحقيق الاتصال الشفهي . أولا بمهارتيه الاستماع و الكلام. يليه الاتصال الكتابي بمهارتيه القراءة والكتابة. وترتب على هذه النظرة إلى اللغة وفي ظل الظروف الجديدة أن ظهرت طريقة حديثة لتعليم اللغات الأجنبية سمّيت بالطريقة السمعية الشفوية أو نظرا لصعوبة نطق هذا الاصطلاح وكثرة الخلط بين جزئية، استبدله بروكس باصطلاح آخر هو audio lingual.ليعني تماما ما يعنيه الاصطلاح السابق.

ولقد انتهت الدراسات التي قام اللغويون أخيرا بها إلى عدة نتائج شقّت طريقها إلى تعليم اللغات الأجنبية وتركت آثارها عليه هدفا وطريقة. ويلخص لنا بولتون أهم المفاهيم التي جدت في تعليم اللغات الأجنبية في ضوء الدراسات اللغوية في أن : اللغة كلام وليست كتابة، وإنها مجموعة من العادات و أمه ينبغي أن نعلم عن اللغة ، و أن اللغة هي ما يمارسه الناطقون بها فعلا وليست ما يظن أنه ينبغي أن يمارس وأن اللغات تتباين بين بعضها وبعض.

[١٢] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٣٣

كان لهذا المفاهم أثر في ظهور الطريقة السمعية الشفوية وفي أن تكتسب الملامح التي تميزها.

٢. أهداف الطريقة و ملامحها

من الممكن أن نوجز أهم ملامح الطريقة السمعية الشفوية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية فيما يلي :[١٣]

- تنطلق هذه الطريقة من تصور للغة مؤداه أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها بقصد تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض ، من هنا فإن الهدف الأساسي في تعليم العربية هو تمكن غير الناطقين بالعربية من الاتصال الفعال بالناطقين بها
- يتبع المعلم في تدريس المهارات اللغوية الترتيب الطبيعي لاكتساب الأفراد لها في لغته الأولى. يكتسب الإنسان لغته الأولى كما نعلم، عن طريق الاستماع إليها أولا ثم تقليد المحيطين به في الكلام فينطق بعض كلماتها ثم يقرأ هذه الكلمات وأخيرا يكتبها. ومن ثم نجد أن ترتيب المهارات الأربع في هذه الطريقة يبدأ بالاستماع ثم الكلام وتأتي بعدهما القراءة وأخيرا الكتابة

٣. النظرية والمدخل

تنطلق هذه الطريقة من المدخل السمعي الشفهيthe aural oral approachالمنبثق من الاتجاه السلوكي البنيوي في النظرة إلى اللغة وأساليب تحليلها وتعلمها وتعليمها. وقد ذكرنا في أكثر من موضع أن الاتجاه السلوكي البنيوي هذا تبلور في منتصف القرن العشرين، نتيجة محاولات السلوكيين من علماء النفس وبخاصة

[١٣] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٣٣-١٣٤

باروس سكنر، تطبيق نظريتهم على اكتساب اللغة وتبنى اللغويين البنيويين، أمثال ليونارد بلومفيلد وغيره ، هذا المنهج السلوكي في دراسة اللغة.[١٤]

٤. المواد التعليمية

تعتمد الطريقة السمعية الشفهية اعتمادا كليا على المواد التعليمية المقررة في المنهج سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة. وقد أشرنا إلى أن هذه المواد يتم اختيارها وفقا لقوانين وضوابط معينة. فالمفردات والعبارات والتراكيب وغيرها من عناصر اللغة ينبغي أن تكون شائعة الاستعمال ثم تقدم بتدرج من حيث درجات الشيوع والصعوبة والتعقيد، حيث يبدأ بالأكثر شيوعا فالشائع ثم الأقل شيوعا كما يبدأ بالمعلوم قبل المجهول وبالسهل قبل الصعب وبالبسيط قبل المعقد وهكذا.

٥. تقويم الطريقة

في ضوء الملامح السابقة للطريقة السمعية الشفوية يمكن تسجيل الملاحظات الآتية :[١٥]

- تشبع هذه الطريقة كثيرا من الحاجات النفسية عند الدارسين من حيث تمكينهم من استخدام اللغة وتوظيفها. إنها في وقت قصير تمكن الدارس أن يعرف نفسه للآخرين وأن يبادلهم التحية بلغتهم.
- إن استخدم الوسائل المعينة والأنشطة التربوية أمر لازم في هذه الطريقة ، إن من المعروف أن الوسائل التعليمية تنقل إلى الطالب الخبرة في شكل يعوضه عن عدم اتصاله المباشر بها
- يتطلب النجاح في تعليم اللغة وفق هذه الطريقة أن يكون المعلم ذا كفاءة عالية وقدرة على الابتكار فائقة

[١٤] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص١٠١

[١٥] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناتقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٣٤-١٣٥

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

رابعا: طريقة القراءة

١. نشأة الطريقة

يرجع التفكير في هذه الطريقة إلى عدد من المتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية في الربع الأول من القرن العشرين. إذ نشر مايكل وست كتابه Bilingualism with special reference

إن الناس في الهند أشد حاجة لتعليم القراءة والانطلاق فيها من غير حاجة للتحدث بالإنجلزية بالإضافة الى أنها أيسر في التعليم. وقد بدأ وست بالفعل في تأليف كتب تعليم القراءة مستندا الى قائمة ثورنديك teacher's word book في اختيار مفرداته وضبط عددها. ولقد كانت رابطة تعليم اللغات الحديثة في أمريكا MLAقد أعدت تقريرا حول تعليم اللغة الأجنبية خصص الجزءالثاني عشر منه للحديث عن طرق تعليم هذه اللغات. ولقد كتب هذا الجزء كولمان Colmenسنة ١٩٢٩ وفيه اقترح إعداد برنامج للقراءة الموسعة باعتبار أن القراءة يمكن تنميتها بطريقة أسرع كما يمكن الوقوف على مدى التقدم فيها بطريقة أدق. ولقد انتشرت في ظروف كان محور العمل فيها تقديم المادة المطبوعة في اللغة الأجنبية للدارس من بداية تعلمه لهذه اللغة دون محاولة لترجمتها . وعليه أن يقرأ حتى يحصل على المعنى.[١٦]

٢. أهداف الطريقة وملامحها

من الممكن إيجاز أهم ملامح طريقة القراءة فيما يلي :[١٧]

- الهدف من تعليم اللغة وفقا لهذه الطريقة هو القدرة على فهم المقروء فهما دقيقا.

[١٦] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص136

[١٧] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص ٧٩-٨٠

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

- الاهتمام بالقراءة الصامتة وتدريب الطلاب على الاستفادة منها بوصفها منطلقا لتنمية المهارات الأخرى. انطلاقا من مبدأ انتقال أثر التدريب من مهارة إلى أخرى
- الاهتمام بالمفردات وتقديمها للمتعلمين بأساليب مقننة ومتدرجة من حيث السهولة والصعوبة والشيوع
- التقليل من شرح القواعد الصرفية والنحوية ، بل عدم اللجوء إليها إلا في حالات الضرورة
- بدلا من شرح القواعد يوجه المتعلمون نحو تحليل الكلمات الجديدة إلى عناصر ها الأولية من سوابق و صدور ولواحق و معرفة أزمنة الأفعال وما تحدثه هذه التغييرات من تغيير في المعنى والوظيفة.

٣. النظرية والمدخل

تبين مما سبق أن هذه الطريقة تهتم بالجانب المكتوب من اللغة وتهمل الجانب الشفهي المنطوق. وهذه نظرية غريبة جدا، خاصة أن هذه الطريقة نشأت وطورت في أزهى مراحل نمو الدراسات اللغوية البنيوية التي تؤكد الجوانب الشفهية في اللغة.

وفيما يتعلق بتعليم اللغة ، فإن هذه الطريقة تنطلق من فلسفة نفسية تعليمية مؤداها أن إتقان المتعلم مهارة القراءة وقدرته على فهم المعنى من النصوص المكتوبة وسيلة لإتقان المهارات الأخرى. فهذه الطريقة إذن تؤمن بانتقال أثر التدريب من مهارة إلى أخرى.

٤. المواد التعليمية

إذا كان التدريس بهذه الطريقة يتم بخطوات مقننة من خلال كتب قرائية اختيرت موادها وعناصرها ، وقدمت للمتعلمين بأساليب متدرجة كما عرفنا من قبل ، فهذا يعني أن المواد التعليمية هي الأساس والموجه الحقيقي للعملية التعليمية.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

٥. تقويم الطريقة

في ضوء الملامح السابقة لطريقة القراءة يمكن تسجيل الملاحظات الآتية :[١٨]

- ليس في هذه الطريقة جديد كثير . إنا أساسيات العمل في بعض طرق التدريس ألأخرى توظّف في هذه الطريقة. ولعل تركيزهاعلى مهارة القراءة هو ما أعطاها نكهة تختلف بها عن غيرها
- لاترفض هذه الطريقة استعمال اللغة الوسيطة أو الترجمة من لغة الى أخرى . وهذا كما قلنا في النقطة الأولى ، مأخوذ من طريقة القواعد والترجمة
- ينسب لهذه الطريقة الفضل في وضع ضوابط لتقديم المادة التعليمية. فليست كل كلمة ولا أي جملة بالتي تجد مكانا في الدرس. من هنا بدأ ضبط المفردات وعدد تكرارها وظهر استخدام قوائم المفردات في مثل هذا الأمر
- لم تنشأ هذه الطريقة استجابة لتغييرات في المفاهيم اللغوية أو نظريات علم النفس. وإنما ظهرت الحاجة إليها من منطلق عملي. اذ كانت حاجة الدارسين لتعلم القراءة باللغة الثانية أشد من حاجتهم لغيرها من المهارات . وهذا كان منطلق مايكل وست للتفكير في هذه الطريقة. الطريقة إذن استندت إلى أساس نفعي عملي وليس على أساس فلسفي نظري.

خامسا: الطريقة المعرفية

١. نشأة الطريقة

[١٨] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٣٧-١٣٨

تتردد بخصوص هذه النظرية عدة مصطلحات، منها : النظرية المعرفية ومنها النظرية المعرفية لتعلم الرموز اللغوية . ويترجمها البعض بنظرية الفهم وحل الرموز اللغوية ومنها المدخل المعرفي لتكوين العادات.

ولقد بدأ التفكير في هذه النظرية في منتصف الستينات كرد فعل لأمرين : أولهما النقد الشديد الذي وجّه للطريقة السمعية الشفوية. وثانيهما ما استجد من دراسات لغوية خاصة في مجال النحو التحويلي التوليدي ومن دراسات نفسية خاصة في مجال علم النفس المعرفي. ولقد استعرض كارول في دراسة موسعة له نشرت في مجلةmodern language journalسنة ١٩٦٥ ثم صدرت في كتاب فالدمان trends in language teaching.تقول إن كارول استعرض في دراسته تلك إسهامات نظريات علم النفس والبحث التربوي في مجال تعليم اللغات الأجنبية. وقدم في هذه الدراسة فكرة النظرية المعرفية لتعليم الرموز.

ولقد قارن كارول بين مبادىء الطريقة السمعية الشفوية و مبادىء النظرية المعرفية، وبين تصور هذه النظرية لعملية تعلم اللغة. في قوله "إن تعلم اللغة إنما هو العملية الذهنية الواعية لاكتساب القدرة على السيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية و المعجمية للغة الثانية. وذلك من خلال دراسة وتحليل هذه الأنماط بوصفها محتوى معرفيا".[١٩]

٢. أهداف الطريقة و ملامحها

من الممكن أن نوجز أهم ملامح الطريقة المعرفية في تعليم العربية كلغة ثانية فيما يلي :[٢٠]

- تحرص هذه النظرية على تعريف الطالب بالنظام الصوتي والنحوي والصرفي والدلالات العربية كلغة ثانية . فالأساس الأول لتمكين الطالب

[١٩] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٣٩-١٤٠

[٢٠] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص١٤٠-١٤١

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

من ممارسة العربية هو أن يسيطر بوعي على نظامها متفهما له مستوعبا لحقائقه

- يبدأ الدرس بشرح القاعدة ثم ضرب أمثلة عليها. أي تتبع الطريقة الاستنباطية في تعليم اللغة والهدف من هذه الأمثلة تدريب الطالب على تطبيق القاعدة بشكل واع
- يتبع هذه التدريبات أوجه نشاط لغوي أخرى تحت اسم الكفاية الاتصالية. ومن المعروف أن هذا المصطلح يستخدم في مجال النظرية التحويلية الابتكارية. إلا أنه في النظرية المعرفية لتعلم الرموز فيعتبر مرادفا لكلمة طلاقة . هذه الأنشطة تقدم في مواقف ذات معنى و تشتمل على حوارات و ألعاب لغوية ولعب الدور وغيرها
- يساعد المعلم الطالب على تكوين أكبر قدر من التداعيات المرتبطة بكل ظاهرة لغوية يتعلمها . سواء أكانت سمعية أو بصرية أو حركية. ليضمن بذلك جودة التعلم والقدرة على الاحتفاظ به وفي كل هذه المواقف يقوم المعلم بإبرازالملامح الأساسية لكل ما يتعلمه الدارس.

٣. النظرية والمدخل

تنطلق هذه الطريقة من النظرية المعرفية العقلانية وما انبثق عنها من نظريات فطرية وتوليدية تحويلية ، تلك التي يرى أصحابها أن اللغة ليست بنى شكلية وقوالب سطحية وإنما هي نظام معقد من القواعد الكامنة في عقل الإنسان منذ الولادة. وأن دراسة اللغة ينبغي ألا تقتصر على قواعدها وأشكالها الظاهرة بل تتعدى ذلك إلى قواعدها العميقة والبحث عن أساليب اكتسابهاونموها والعمليات العقلية التي تتحكم في ذلك.[٢١]

[٢١] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ . ص ١٢٤-١٢٥

٤. المواد التعليمية

هذه الطريقة تعتمد على الجانب المعرفي العقلي ويهتم بتقديم قواعد اللغة الهدف بطريقة منظمة في المناهج والمقررات وفي حجرة الدرس. وهذا يعني أن جميع عناصر العملية التعليمية من معلمين ومتعلمين ومواد تعليمية تحتل مكانة مهمة في هذه الطريقة. بيد أن أهمها المواد التعليمية ممثلة في قواعد اللغة يليها المعلم فالمتعلم.

٥. تقويم الطريقة

في ضوء الملامح السابقة للطريقة المعرفية يمكن تسجيل الملاحظات الآتية :[٢٢]

- تولي النظرية المعرفية لتعلم الرموز الصوتية اهتماما لتعليم المهارات اللغوية الأربع في وقت واحد . وهي بذلك تخالف كلا من طريقتي القواعد والترجمة والسمعية الشفوية اللتين توليان اهتماما بمهارات لغوية على حساب أخرى
- يضمن لنا هذا الأمر أن تكون ممارسة الفرد للغة ممارسة واعية. وليست تكرارا آليا لتدريبات نمطية
- انطلقت هذه النظرية في نقدها للطريقة السمعية الشفوية من نتائج دراسات حديثة في مجال اللغويات وفي مجال علم النفس المعرفي.

٣. طرائق تدريس اللغة العربية القديمة والحديثة

أولا : طريقة التدريس القديمة

طريقة التدريس بصفة عامة هي الإجراءات والخطوات التي يتبعها المعلم في شرح وتقديم ما يتضمنه منهج ما من معلومات ومعارف وخبرات

[٢٢] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ ص ١٤٢

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

ويمكننا القول إنها تصور نظري لكل ما يقوم به المعلم من إجراءات وعمليات تدريسية داخل الفصل

وهي قديما كانت تعني بنقل المعلومات والمعارف فقط مع إهمالها لبقية جوانب التعلم ، وبالتالي كانت تنصب أساسا في خطواتها وإجراءاتها على ما يدعم ويناسب الجوانب المعرفية فقط، مع الاعتماد الكامل على المعلم في تنفيذها وإهمال مشاركة المتعلمين كما أنها كانت منفصلة عن البيئة المحيطة بالمتعلمين. [٢٣]

ويمكن تحديد أهم الانتقادات التي وجهت إليها فيما يلي :[٢٤]

- أنها تقوم على التلقين
- تعتمد على المعلم في تنفيذها وتهمل المتعلم
- لاتعتمد على الوسائل التعليمية إلا في حدود ضيقة
- يتم وضع خطواتها في ضوء خبرة المعلم وحسب اجتهاده
- لاتعتمد على أصول منطلقة من علم النفس أي لاتعتمد على نظرية نفسية معينة
- لاتعتمد على نظريات لغوية معينة
- تهمل الفروق الفردية بين المتعلمين
- لاتراعي الاختلافات بين المواد الدراسية أو الاختلافات بين الموضوعات الدراسية في المادة الواحدة
- لاتراعي أهداف الدرس
- الانفصال التام عن خبرات المتعلمين

[٢٣] خالد محمود محمد عرفان، أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية، دار النشر الدولي الرياض ٢٠٠٨ ص ١٠١

[٢٤] خالد محمود محمد عرفان، أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية، دار النشر الدولي الرياض ٢٠٠٨ ص١٠١-١٠٢

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

- عدم مراعاة ميول المتعلمين وحاجاتهم
- لاتنمي القدرات والمهارات لدى المتعلمين
- لاتساعد على نمو التفكير والتأمل لدى المتعلمين
- لاتساعد على تلبية حاجات المجتمع الذي يحتاج إلى خريجين لديهم مهارات وخبرات وقدرات عقلية عالية لتحقيق التنمية والتطوير اللازمين لنهضة المجتمع

ولكن ذلك لايعني أن طرائق التدريس التقليدية كلها عيوب وسلبيات لأن هذه الطرائق هي نفسها التي تتلمذ عليها عباقرة الأدب والعلوم في التخصصات المختلفة ، كما أن الطريقة التقليدية يمكن أن تحقق نتائج جيدة إذا ما توافر معلم جيد يستطيع أن يطورها وفق الموقف والمتعلمين والمادة وطبيعتها.

ونظرا للعيوب السابقة التي اتصفت بها الطرائق التقليدية ظهرت الطريقة الحديثة.

ثانيا: طريقة التدريس الحديثة

نظرا للانتقادات التي وجهت لطرق التدريس التقبيدية ونتيجة للدراسات التي تمت في علم النفس ، والتطور الحادث في مجال المناهج و طرق التدريس ، تغير مفهوم طريقة التدريس فأصبح على العكس تماما من مفهوم الطريقة التقليدية ، حيث صارت طريقة التدريس تعني بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات وغيرها من جوانب التعلم الضرورية، وأصبح التلميذ مشاركا وفاعلا في عملية التعلم. كما أنه أصبح باحثا عن المعلومات ومقوما لنفسه ولزملائه وصانعا لمواقف التعلم بل أصبح هناك طرائق التدريس تعتمد على

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

المتعلمين بصورة شبه كلية وأصبح دور المعلم مجرد التوجيه والإرشاد وإدارة موقف التعلم.[٢٥]

وبناء على ما سبق يمكن تحديد خصائص طريقة التدريس في ظل مفهومها الحديث، فيما يلي :

- تعتمد على المعلم والمتعلم
- تستخدم وسائل تعليمية مختلفة
- تراعي في إجراءاتها أهداف التعلم وطبيعتها
- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين
- تعتمد على خلفية نفسية ولغوية
- تراعي جوانب التعلم المختلفة المعرفية والمهارية والوجدانية
- تلبي حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع
- تعمل على ربط المتعلمين بالحياة خارج المدرسة
- تنمي مهارات التفكير والقدرات العقلية المختلفة
- تعود التلاميذ على الإيجابية في مواقف التعلم وفي مواقف الحياة فيما بعد
- تساعد في تكوين شخصية المتعلمين بصورة جيدة
- تراعي الاختلافات بين المواد وبين الموضوعات في المادة الواحدة
- تعتمد على أنشطة تعليم وتعلم متعددة
- لها خطوات وإجراءات معروفة ومشتركة بين المتعلمين

وبالنظر إلى المفهوم الحديث لطريقة التدريس نجد أنه مر بعدة مراحل يمكن أن نشير إليها فيما يلي :[٢٦]

[٢٥] خالد محمود محمد عرفان، أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية، دار النشر الدولي الرياض ٢٠٠٨ ص١٠٢-١٠٣

[٢٦] خالد محمود محمد عرفان، أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية، دار النشر الدولي الرياض ٢٠٠٨ ص ١٠٤-١٠٥

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

١. مرحلة وضع طريقة التدريس على حسب طبيعة المادة

وقد أصبح بناء على ذلك لكل مادة طريقة تدريس تناسبها و تناسب ما تتضمنه من مفاهيم وخبرات. فظهرت طريقة تدريس القواعد و طريقة تدريس البلاغة و طريقة تدريس الأدب وهكذا.

٢. مرحلة الاعتماد على نشاط المتعلمين

حيث ظهرت طرق مختلفة تعتمد على نشاط المتعلم في مواقف التعلم وأصبحت في معظمها تعتمد على مشاركة المتعلم وفاعليته، ومن هذه الطرق التعلم بالاكتشاف بمختلف أنواعه وحل المشكلات وغيرهما من الطرق التي تعتمد على نشاط المتعلمين

٣. مرحلة وضع طرق التدريس في ضوء خصائص المتعلمين

حيث ظهرت دراسات في علم النفس تشير إلى أن هناك فروقا فردية بين المتعلمين في مختلف الجوانب العقلية والجسمية والإجتماعية والانفعالية. وقد ترتب على ذلك ظهور استراتيجيات التفريد كالوحدات التعليمية المصغر ونظام التوجيه السمعي ، والتعلم بالتعاقد وغيرها من استراتيجيات التفريد والتي انعكست آثارها على جميع مكونات الموقف المدرسي

٤. مرحلة الاهتمام ببيئة التعلم

حيث ظهرت دراسات ونظريات في علم النفس الاجتماعي مثل نظرية "باندورا" في التعلم الاجتماعي والتي ترى أن المتعلم يتعلم بصورة أفضل عندما يكون في وسط جماعة مختلفة القدرات والمستويات، وقد ترتب على ذلك ظهور استراتيجيات التعلم التعاوني مثل استراتيجية المهام المتقطعة والتفريد من أجل الفريق وغيرهما من استراتيجيات التعلم التعاوني.

٥. مرحلة الاهتمام بالتفكير وتنميته

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

فظهرت بناء على ذلك الاستراتيجيات المعرفية كخرائط المفاهيم وغيرها، وما وراء المعرفية مثل استراتيجية التساؤلات الذاتية والحديث الذاتي وغيرهما.

الخلاصة

ج. الاختتام

طرائق تدريس اللغة العربية القديمة و الحديثة يفرق بينهما، أما القديمة كانت تعني بنقل المعلومات والمعارف فقط مع إهمالها لبقية جوانب التعلم ، ولاتعتمد على أصول منطلقة من علم النفس أي لاتعتمد على نظرية نفسية معينة، ولاتعتمد على نظريات لغوية معينة ، وبالتالي كانت تنصب أساسا في خطواتها وإجراءاتها على ما يدعم ويناسب الجوانب المعرفية فقط، مع الاعتماد الكامل على المعلم في تنفيذها وإهمال مشاركة المتعلمين. وأما طريقة التدريس الحديثة تعني بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات وغيرها من جوانب التعلم الضرورية، وتعتمد على خلفية نفسية ولغوية، وأصبح التلميذ مشاركا وفاعلا في عملية التعلم.

قائمة المراجع

خالد محمود محمد عرفان، *أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية*، (دار النشر الدولي الرياض ٢٠٠٨ م).

رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، (جامعة المنصورة مصر ١٩٨٩ م)

عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٢ م).

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2018
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

عمران جاسم الجبوري، *المناهج و طرائق تدريس اللغة العربية* ، (مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١٣ م).

فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق*، (مكتبة وهبة القاهرة ٢٠٠٣ م).

محمد إسماعيل صيني ، *مذاهب وطرائق في تعليم اللغات*، (دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية ١٩٩٠م).

نايف خرما و علي حجاج، *اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها*، (علم المعرفة الكويت، ١٩٨٨ م).